

Towards Understanding the Meaning of "Becoming" in the morphological pattern of ""Fa'ala in the Holy Qur'an

[10.35781/1637-000-153-006](#)

د. حسين مصطفى محمد*

*عمان-الأردن

الملخص

وقد سار البحث على المنهج الوصفي التحليلي، الذي اتخذ من الاتجاه التداولي أداة له في بيان معنى الصيرورة في صيغة فعَّل في القرآن الكريم، وخلص إلى أن كثيراً من مواضع فعَّل في القرآن الكريم جاءت بمعنى الصيرورة، تلك التي عدّها عزيمة وبعض المفسرين بمعنى التعدية والتكثير.

الكلمات المفتاحية: عزيمة، صيغة فعَّل، المعنى الصرفي، تفسير استعمالي، معالجة نحوية، معالجة وصفية.

يتناول هذا البحث معنى الصيرورة لصيغة فعَّل في القرآن الكريم، ويحاول عقد موازنة بين هذا المعنى في سياقه التداولي في آيات الذكر الحكيم، وما نصّت عليه كتب التفسير والدراسات اللغوية لأسلوب القرآن الكريم من معانٍ، عبر استخدام أدوات التحليل التداولي للكشف عن هذا المعنى.

وتكمن أهمية البحث في تحديد دلالة الصيرورة لصيغة "فعَّل"، وفق ما تقتضيه السياقات اللغوية القرآنية في النص القرآني وما تحيلُ إليه؛ لتقييد المعنى.

Towards Understanding the Meaning of “Becoming” in the morphological pattern of “Fa’ala in the Holy Qur’an

Dr. Hussein Mustafa Mohammad*

*Amman –Jordan

Abstract

This study examines the meaning of “Becoming” as expressed by the morphological pattern of Fa’ala in the Holy Qur’an. It aims at maintaining a comparative study between the meaning of “Becoming” as it appears in its pragmatic context within Quranic verses and the meanings traced in books of Quranic exegesis and linguistic studies of Qur’anic style, through the use of pragmatic analysis tools to uncover this meaning.

The significance of the study lies in identifying the semantic value of becoming when associated and linked with the form faala, as required by Qur’anic linguistic contexts and their referential implications, which serve to constrain and specify meaning.

The research follows a descriptive-analytical methodology, using a pragmatic approach as a tool to clarify the meaning of becoming in the form fa’ala in the Qur’an. The concluding comment is that many occurrences of fa’ala in the Holy Quran convey the meaning of becoming, even though they were considered by ‘Uḏaymah and some Qur’anic exegetes to indicate causation or intensification.

Keywords: (‘Uḏaymah, fa’ala pattern a, morphological meaning, usage-based interpretation, syntactic analysis, descriptive analysis).

المُقَدِّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أنبياء الله ورسله أجمعين، ابتداءً بأبينا آدم، وانتهاءً بخاتمهم النبي العربي الأمين محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن اتبعه بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

استعملت العرب صيغة الفعل "فَعَلَ" لمعانٍ متعددة، هذه المعاني التي قد تتقاطع فيما بينها أحياناً، ويحدُّها معنى بذاته أحياناً أخرى، ويكون الحكم في ذلك: المقاصد الكلامية ومُتضمّنات القول والاستلزامات الحوارية، هذه المبادئ التي تخضع للسياق اللغوي الظاهر والسياق اللغوي الغائب الذي تستدعيه الحالات المُتضمّنة في النص.

وردت صيغة "فَعَلَ" في القرآن الكريم في مواضع كثيرة، حصرها محمد عبد الخالق عزيمة -رحمه الله- في مؤلفه النفيس "دراسات لأسلوب القرآن الكريم"، وقد اعتمد -لأسبابٍ نحويّة- معنيين رئيسين لها وهما: التعدية والتكثير، ويعدّ هذا المؤلف من أهم المؤلّفات اللغوية التي عُنيَتْ بأسلوب القرآن الكريم في القرن العشرين، وقد احتوى الكتاب أحد عشر مجلداً حصر فيه عزيمة مستويات اللغة الدلالية والصرفية والنحوية والأسلوبية والمعجمية في القرآن الكريم وحلّل جلّها، حيثُ ابتدأ بحروف المعاني وبيان معانيها في القرآن الكريم، ثم درس البنى الصرفية كدراسته لمعاني صيغ زوائد الأفعال في القرآن الكريم، وحصر الأفعال التي من باب (نَصَرَ وَضَرَبَ وَعَلِمَ وَفَرَحَ وَفَتَحَ) حصراً أبجدياً وما يتصرّف عنها من مضارع وأمر، وما قرئ فيها من الشواذ، والمصادر التي على وزن (فَعَلَ وَفَعْلَةٌ) وما قرئ فيها في القراءات السبعة وفي الشواذ، ومصادر (فَعُلَ وَفَعَالٌ وَفَعَالَةٌ) ولم يغفل عن حصر المصادر التي أضيفت إلى غيرها من الكلام كإضافتها إلى الفاعل أو المفعول أو الظرف وحذف أو إثبات الفاعل أو المفعول في حال عمل المصادر، كما حصر ودرس (صيغ المبالغة والصفة المشبهة وأفعال التفضيل والمقصور والممدود وجمع المذكر السالم والتصغير والنسب وتخفيف الهمزة) دراسة حاذقة تتمّ عن علم واسع في دقائق علوم النحو والصرف التي طوّعها لخدمة القرآن الكريم، ودرس في الجانب النحوي للقرآن الكريم قضايا نحوية وأسلوبية متعددة، لعلّ أبرزها دراسته لحذف المبتدأ والخبر وكان وأخواتها وأفعال المقاربة والفاعل ونائبه والتوكيد والبدل والتذكير والتأنيث وحذف القول وجواب الطلب.

ومن هنا جاءت فكرة البحث الذي اعتمد كتاب "دراسات لأسلوب القرآن الكريم" مصدراً أساسياً له لأهميته وأصالته؛ حتى يوازن بين معنى التعدية والتكثير الذي اعتمده عزيمة في صيغة "فَعَلَ" مع ما قاله المفسرون الذي انتحوا في تفسيرهم للقرآن الكريم منحى لغوياً، كتفسير ابن عطية وتفسير الراغب وتفسير الزمخشري وتفسير أبي حيان؛ علّه يكشف عن دلالة الصيرورة أو الجعل في ثلاثة عشر موضعاً مختاراً لصيغة "فَعَلَ" في القرآن الكريم، تلك التي نصّ عليها عزيمة بمعنى التكثير أو التعدية.

وسار البحث على المنهج الوصفي التحليلي، الذي اتَّخذ من الاتجاه التداولي أداة له في تحليل دلالة الصيرورة في صيغة "فَعَلَ" في القرآن الكريم.

وتكمن أهمية البحث في تدبُّر آيات الله عزَّ وجلَّ في محاولة لمعرفة مقاصدها على نحو دقيق، ثمَّ توضيف أدوات علم اللغة التداولي في تحليل صيغة "فَعَلَ" في القرآن الكريم، الأدوات التي تُقيّد معنى الصيرورة أو التحويل ضمن مقامها أو سياقها الذي ترد فيه؛ ليكون هذا البحث دراسة تطبيقية تتَّخذ من أقوال المفسرين، وبعض أدوات التداولية مُعيناً لتحليل صيغة "فَعَلَ" في القرآن الكريم، كمبدأ القصدي ومبدأ مُتضمّنات القول أو التضمن والاستلزامات الحوارية، وغيرها من المبادئ التي تُعين في الكشف عن الأبعاد الدلالية للكلام المكتوب أو المنطوق؛ إذ لم يقع الباحث على دراسة مشابهة، تحلّل هذه الصيغة الفعلية في القرآن الكريم ضمن المبادئ التداولية المذكورة، وهذا لا ينفي وجود دراسات حول هذه الصيغة وربطها بمعنى الصيرورة، فقد وقفت على دراسة تهدف إلى توحيد الدلالة الصرفية لصيغة "فَعَلَ" على معنى الصيرورة، ولكن وجدت أنّ البحث قد أقصى مقامات مُحتملة توجّه معاني "فَعَلَ" إلى غير الصيرورة، واتَّخذ من مقامات أخرى سُبلاً له في تقييد معنى الصيرورة، وكانت معالجاته منبئةً عن مقاصد المتكلم بهذه الصيغة، وهي التي قد توجّه معناها إلى معانٍ غير الصيرورة، وهذا يتنافى وطبيعة اللغة التي لا يُمكن حدّ معانيها على نحوٍ دقيق دون الاستعانة بجميع الظاهر اللغوية وغير اللغوية التي تقيّد معانيها⁽¹⁾.

ويسعى البحث للإجابة عن الأسئلة الآتية :

- س(1) لماذا اعتمد عضيمة على تفسير صيغة "فَعَلَ"، بمعنى التكثير والتعدية أي؛ بمعناها الصريّة؟
 - س(2) هل تضمّن كلام السّادة المفسرين- رحمهم الله- معنى الصيرورة في توجيه دلالة "فَعَلَ" في الصيغ المختارة تخالف ما نصّ عليه عضيمة؟
 - س(3) ما الأدوار التي تُؤدّيها المبادئ التداولية في توجيه الدلالة الصرفية لصيغة "فَعَلَ" إلى معنى الصيرورة في القرآن الكريم؟
- وخلّص البحث إلى أنّ المفسرين قد ضمّنوا معنى الصيرورة في تحليلهم لكثير من الصيغ المختارة، ولم ينصّوا صراحة عليه، في حين عدّها عضيمة للتعدية أو للتكثير؛ بسبب تأثره الكبير بعلوم النّجاة لا سيّما المتأخرين منهم، في حين كان المفسرون أقرب إلى التفسير الاستعمالي لا النحوي، ومنه وجّهوا معنى الصيغة حسب ما يقتضيه السياق اللغوي.

(1) ينظر: جرادات، خلف (2014)، توحيد الدلالة الصرفية للصيغة المزيدة (فعل)، مجلّة المجمع العلمي، بغداد، ج1، المجلد

واقترضت طبيعة البحث أن يكون على تمهيد ومطلبين وخاتمة، وعرضت في التمهيد لمعنى الصيرورة معجمياً وصرفياً، والأبنية الفعلية المزيدة التي تفيد "الصيرورة"، ومنها بنية "فَعَّل" ومعانيها عند الصرفيين، وجاء المطلب الأول بعنوان: معاني "فَعَّل" بين كتب التفسير والدراسات اللغوية لأسلوب القرآن الكريم والدّرس التداولي، أمّا المطلب الثاني الذي تضمّن الدراسة التطبيقية فجاء بعنوان: معنى "فَعَّل" في صيغ مُختارة من القرآن الكريم، ثم الخاتمة.

تمهيد

ليس الهدف من هذا التمهيد تتبع المعاني الصرفية لأبنية الأفعال المزيدة، وإنما أراد أن يلقي الضوء على معنى الصيرورة في هذه البنى بعد ربطه بالمعنى المعجمي؛ بغية الكشف عن مصطلح الصيرورة وأبعاده الدلالية عند الصرفيين.

يقول ابن منظور صارَ الأمر إلى كذا يَصِيرُ صَيَرًا ومَصِيرًا وصيرورة وصيَّره إليه وأصاره، والصيرورة مصدر صار يصير، وصيَّرتُه أنا كذا أي جعلته. والمصير: الموضع الذي تصير إليه المياه⁽¹⁾. تقاطع المعنى المعجمي مع المعنى الصرفي في دلالته على التحول والجعل والتصيير، ولا بدَّ من أن يكون بين المعنى المعجمي ومعنى الزيادة في أبنية الأفعال المزيدة توافق دلالي؛ لذا نصَّ الصرفيون على مصطلح الصيرورة والجعل في عدد من الأبنية الفعلية المزيدة هي: أفعَّلَ على نحو: دخل وخرج، فإذا أخبرنا أن غيره صيَّره إلى شيء من هذا قلت أدخله وأخرجه⁽²⁾، فَعَّلَ⁽³⁾، فاعَّلَ: راعنا سمعك أي اجعله ذا رعاية لنا، وصاعَرَ خذه أي جعله ذا صَعَرٍ⁽⁴⁾، تَفَعَّلَ "معنى إدخالك نفسك في أمر حتى تضاف إليه أو تصير من أهله، مثل: تشجَّعت وتجلَّدت، وبمعنى الأخذ من الشيء الأوَّل فالأوَّل، بمعنى تأتي للشيء تأخذ منه الشيء بعد الشيء، نحو قولك: تفهَّمت وتبصَّرت"⁽⁵⁾، استَفَعَلَ على نحو: استنوق الجمل واستتيست الشاة⁽⁶⁾، وافْعَوَعَلَ على نحو: احلَّوَلَى الشيء إذا صار حُلُوءًا، واحقَّوَفَ الجسم إذا صار أحقَّفَ أي انحنى⁽⁷⁾. جاء حدَّ مصطلح الصيرورة عند الصرفيين بعد جعل هذه البنى الفعلية المزيدة في سياقات لغوية مكتملة العناصر: لإظهار المعنى وهو أمر لا بدَّ منه للتفريق بين المعاني المتعددة للصيغ.

(1) ينظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين (ت 711هـ)، لسان العرب، الحواشي لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر بيروت، ط3، 1414هـ. مادة (صير) ج4/477.

(2) ينظر: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت (180هـ)، الكتاب، ط1، دار الكتب العلمية، تحقيق: عبدالسلام هارون. ج55/4.

(3) ينظر: سيبويه، الكتاب. ج58/4.

(4) ينظر: الأستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن (ت 686هـ) شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد الحسن، محمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، لبنان، 1975م. ج96/1-99.

(5) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله الدينوري (ت 276هـ)، أدب الكاتب، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة 1431هـ، ص466.

(6) ينظر: سيبويه، الكتاب، ج70/4.

(7) ينظر: ابن مالك، محمد بن عبدالله الطائي، أبو عبدالله، جمال الدين، ت(672هـ)، شرح التسهيل، تحقيق: عبدالرحمن السيد، محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، ط1، 1990. ج461/3.

وينبغي تتبع معنيي التعدية والتضعيف أو الكثرة في صيغة "فَعَلَ" عند الصرفيين؛ هذان المعنيان اللذان ركّز عليهما عضيمة، لكنّ ذكرهما صراحة جاء خافتاً عند المفسرين الذين اعتمد عليهم.

إنّ حدّ مصطلح المعاني الصرفية هي اجتهادات للصرفيين؛ إذ تتقاطع في كثير من الأحيان وتتشابك، ممّا يجعل حدّها عسيرا في بعض أمثلتهم التي لا تُشكّل نصاً لغوياً مُكتملاً يقودنا إلى حدّ دلالتها على نحو دقيق، والحدّ الذي يفصل بين هذه المُسمّيات هو العناصر اللغوية السابقة واللاحقة والسياق اللغوي ثم النصّ الذي يوجّه الدلالة اللغوية على النحو المقصود؛ لذا تكاثرت معاني "فَعَلَ" في المؤلفات الصرفية مع تقادم القرون، فبدأت بثمانية معانٍ حتى وصلت إلى واحدٍ وعشرين معنى⁽¹⁾.

ذكر سيبويه -رحمه الله- ثمانية معانٍ لفَعَلَ، وهي: الجَعْلُ، وذلك نحو: فطّره فأفطر، وبشّره فأبشر، التسمية، نحو: فسّقه، وزيّته أي سمّيته بالزنا والفسق، والدعاء: وقد مثل لها سيبويه ب (سقيته ورعيته) إذا قال له: سقاك الله، وركاك، الإتيان مثل: صبّحنا ومسيّنا أي أتيناه صباحاً ومساءً، الرمي: وذلك كقولهم يشجّع، ويجبّن، أي أنه يرمى بالشجاعة والجبن، الكثرة: نحو غلّقت الأبواب، إذا أكثروا العمل، بمعنى أفعّل، نحو: غلّقت وأغلّقت، كما تأتي بمعنى استقبلته بكذا وكذا، نحو حيّيته أي استقبلته بحياك الله⁽²⁾، وكلّ هذه المعاني دالّة على معاني وصفية استعمالية، ولم يذكر معنى التعدية الذي هو معنى نحوي يُعنى بتأثير التضعيف على غيره من الحركات الإعرابية، بل لعلّ المعنى الذي يتقاطع مع التعدية عنده هو معنى الجَعْلُ الذي يتقاطع مع معنى الصيرورة، وهي معاني وصفية وظيفية لا نحوية، في حين نجد أن معنى الكثرة الذي نصّ عليه سيبويه له معنى وصفي وظيفي، فكان بذلك وصفيّاً للظواهر اللغوية لا معيارياً، "فالناظر في كتاب سيبويه يجد أنّه لا يدرس اللّغة المُجرّدة، وإنّما يدرس اللّغة الحيّة في ارتباطها بمستعملها، ويراعي - كثيراً - في تأويلاته مسألة قصد المُتكلّم، وأحوال المُخاطبين"⁽³⁾، والوظيفية هنا تشير "إلى أنّ الأقوال اللغوية تُحلّل بالعودة التي تؤدي بواسطتها سيرورة التواصل"⁽⁴⁾.

(1) ينظر: شلاش، هاشم طه (1971م)، أوزان الأفعال ومعانيها، جامعة بغداد، مطبعة الأدب: النجف الأشرف، ص 77.

(2) ينظر: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180هـ) الكتاب. ط1، دار الكتب العلمية، تحقيق: عبدالسلام هارون، ج4/58-63.

(3) بريك، محروس السيد (2010م)، التأويل التداولي في كتاب سيبويه، كتاب المؤتمر السادس لقسم النحو والصرف - كلية دار العلوم جامعة القاهرة، ص1046.

(4) سلمان، عزمي (2026م)، اللسانيات التطورية، دراسة في سيرورة اللغة وتطوّرها، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، ط1، ص 161.

إلى أن جاء الجرجاني (471هـ) فأضاف معنى التعدية ⁽¹⁾، المصطلح الذي لم أجده عند أحد قبله حسب اطلاعي، وتوالى المعنى بعده فقد ذكره الزمخشري (538هـ) ⁽²⁾، وابن عصفور (669هـ) ⁽³⁾، وابن مالك (672هـ) ⁽⁴⁾، والأستراباذي (686هـ) ⁽⁵⁾، وأبو حيان الأندلسي (745هـ) ⁽⁶⁾ وغيرهم، حتى غدا معنى ثابتاً في كتب النحاة والصرفيين إلى عصرنا الحديث، لا يكاد يخلو منه كتاب صرفي أو تعليمي، بل قد نجده يطفئ على المعاني الأخرى، ولعل ذلك يعود إلى الفروقات بين الدراسات اللغوية النحوية والدراسات اللغوية التداولية، فالأولى في كثير من معالجاتها قد غلبت الشكل على المعنى في حين لا يمكن عزل الشكل عن المعنى في الدرس التداولي، فهما يدرسان معاً ضمن نسق واحد؛ لاستشراق معاني النصوص وحتى لا تغدو اللغة مُنبَتة عن واقعها الاستعمالي الوصفي الوظيفي.

⁽¹⁾ ينظر: الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن محمد الفارسي (ت 471 هـ)، **المفتاح في الصرف**، تحقيق: علي توفيق الحمد، ط1 مؤسسة الرسالة، بيروت، ج49/1.

⁽²⁾ الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، (ت 538 هـ) **المفصل في صناعة الإعراب**، تحقيق: علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، 1993 ط1، ج1/ 373، 374.

⁽³⁾ ينظر: ابن عصفور، علي بن مؤمن الحضرمي الإشبيلي (ت 669 هـ) **المتع الكبير في التصريف**، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، ص129..

⁽⁴⁾ ينظر: ابن مالك، **شرح التسهيل**، ج452/1.

⁽⁵⁾ الأستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، ج92/1.

⁽⁶⁾ أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، (ت 745 هـ)، **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1998م ج1/174.

المطلب الأول : معاني صيغة " فَعَلَ " في كتب التفسير والدراسات اللغوية لأسلوب القرآن الكريم، والدرس التداولي.

اعتمد عضيمة لصيغة " فَعَلَ " معنيين أساسيين وهما: التعدية والكثرة أو المبالغة، وكانت قاعدته التي انطلق منها في حصر معاني "فَعَلَ" في قوله: "أكثر استعمال صيغة (فَعَلَ)، وما تصرف منها في القرآن الكريم للتعدية والتكثير، فالتضعيف يكون للتعدية إذا كان الفعل الثلاثي لازماً، وإذا كان الثلاثي لازماً متعدياً كان التضعيف لتعدية اللازم"⁽¹⁾، وهذا لا يعني أنه أغفل معانيها الأخرى التي ذكرها السابقون، إذ حصر بعض الصيغ المزیدة لفَعَلَ في القرآن الكريم وأدرجها بمعنى (تَفَعَّل): على نحو الصيغ: وَلَّى، وَبَشَّرَ، وَسُجِّرَتْ، وَسُعِّرَتْ، وعدَّلَكَ في قراءة من القراءات وغيرها⁽²⁾، ولكن ما حدَّ معنى "تَفَعَّلَ" عند عضيمة؟ ربما قصد فيه المبالغة والتكثير، وربما قصد فيه الصيرورة، وأرجَّح أنه جمع بين معنى المبالغة مع الصيرورة أي: التحوُّل في فعل الشيء مع الكثرة والمبالغة، لأنه أورد أقوال المفسرين بعد كل صيغة الذين ضمَّنوا هذين المعنيين دون تصريح بالمعنى الصريح، بالإضافة إلى نقل معنى التعدية في بعض الصيغ، ولم يرجَّح عضيمة معنى على آخر سوى قوله بمعنى "تَفَعَّلَ"، وقد نصَّ النِّحَاة على هذين المعنيين وغيرهما في صيغة "تَفَعَّلَ"⁽³⁾، ولعلَّ عضيمة اعتمد رأي أبي حيان الذي اتخذ من التضعيف في صيغة "فَعَلَ" قياساً للتعدية إذا كان لازماً في الثلاثي؛ لأنَّ بعض النحويين رأوا ذلك⁽⁴⁾.

واعتمد المفسرون بعض معاني النحاة، كمعنى الإتيان أو الدخول في الزمن، وللسلب في بعض الأفعال⁽⁵⁾، ولكنَّ معنى التعدية والتكثير جاء الأبرز في معالجة عضيمة لصيغة "فَعَلَ" ومردَّ ذلك طبيعة دراسته المعيارية وتأثره الكبير بعلوم النِّحَاة والحدود الصارمة التي اعتمدها في معالجاتهم اللغوية، لا سيما أعمال النحويين المتأخرين الذين اتخذوا سبلاً في معالجتهم للقضايا اللغوية قائمة على علاقات

(1) عضيمة، محمد عبد الخالق (1972م)، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث_ القاهرة_ 1437هـ، ج4/ 273، وينظر : ابن عطية، أبو محمد عبد الحق (ت 542هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية_ بيروت، ط1، 1422هـ، ج524/2، أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (ت754هـ)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي العطار، زهير جعير، عرفان حسونة، دار الفكر_ بيروت، 2000م، ج167/1-168، السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد (ت756هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد الخراط، دار القلم_ دمشق، 1431هـ، ج2/701.

(2) ينظر: عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ج4/352-356.

(3) ينظر: سيبويه، الكتاب، ج4/ص71-73، ابن السراج، الأصول في النحو (ت316هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، 1431هـ، ج3/122.

(4) ينظر: أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، ج1/234-235.

(5) عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ج4/274.

القياس النحوي، الذي يركز على تحليلات قائمة على حمل غير المنقول من كلام العرب على المنقول من كلامهم كرفع الفاعل، ونصب المفعول في كل مكان⁽¹⁾، لذا معالجته للبنى اللغوية تختلف عن معالجة البلاغيين و المعجميين ومفسري القرآن الكريم الذين يتقصّون مقاصد الكلام ودلالاته على نحو دقيق، وينبغي الإشارة إلى أنّ المفسرين تفاوتوا في تحليلهم للبنى الفعلية المزيدة، فنجد مثلاً أنّ التأثر بالقياس النحوي في صيغة "فَعَلَ" قويّ عند أبي حيان في البحر، إذ لم يتوسّع في تفسيره لبنية "فَعَلَ" التي نصبت مفعولاً أو مفعولين، وكان تفسيره مقتصرًا على علاقة التضعيف بغيرها من حركات الإعراب في الكلام وتقدير المحذوف من المفاعيل إن غاب في التركيب.

وتنصّ التداولية على أن التضمينات اللغوية أو متضمنات القول في الكلام جزء أصيل منه، فالمتكلم هو الذي يصل إلى المعنى عبر التضمينات، والمُخاطَبون يصلون إلى هذه المعاني عبر الاستدلال⁽²⁾، الاستدلال الذي يوصلُ إليه من خلال الأقوال المُضمرة في الكتاب العزيز، التي ترتبط بوضعية الخطاب ومقامه، وتوجّه معنى "فَعَلَ" إلى معنى الصيرورة، "فالقول المضمّر هو كتلة المعلومات التي يُمكن للخطاب أن يحتويها، ولكن تحقيقها في الواقع يبقى رهن خصوصيات سياق الحديث"⁽³⁾، وكثيراً ما يكون الحذف في القرآن الكريم، ومتدبر آيات الله تعالى مطالب باستدلال المحذوف عبر ما هو مُتعيّن من الألفاظ؛ بُغية الوصول إلى المقصود. واللغة المكتوبة لا تُكشِفُ عن أبعادها الدلالية في كثير من الأحيان على نحو دقيق، دون الاستعانة بالظواهر غير اللغوية التي شكّلت هذا الكلام، وهو ما يقودنا للحديث عن القصديّة التي أجمع على أهميتها الكثير من الفلاسفة وعلماء اللغة والفقهاء؛ لإدراك معنى النصّ وتأويله تأويلاً صحيحاً، "فاللغة في إطار الاتصال قد لا تُسهم في نقل المعرفة الحقيقية، والأفكار المؤدّية إلى بناء اتصال فعّال يُعوّل عليه، فتوسّع معنى اللغة من الدلالة اللفظية إلى الدلالة غير اللفظية، ومنها الصورة ودلالاتها، فارتبطت الكلمات بدلالات جديدة، بعد أن فقدت علاقتها اللغوية المُفترضة بمآلها التاريخي"⁽⁴⁾ ومن أسباب الإخفاق في إدراك قصديّة المعاني غالباً، تعود

(1) ينظر : الأنباري، عبد الرحمن بن محمد(ت577هـ) الإعراب في جدل الإعراب، تحقيق سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، دمشق، ص45-46.

(2) يول، جورج(2010م)، التداولية، ترجمة: قصي العتاي، الدار العربية للعلوم، ط1، ص71.

(3) صحراوي، مسعود (2005م)، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، ط1، ص32.

(4) مبارك، حمد رضا (2009م)، اللسانيات المستقلة من الدلالة اللفظية إلى الدلالة التواصلية، مجلة الباحث الإعلامي العدد (6)-7، جامعة بغداد، ص64.

إلى عدم قدرة الإنسان على البيان، وهي كما سمّاها محمود شاكر - رحمه الله - "محنة البيان؛ أي محنة اللغة التي لا تكاد تستقرّ حدود ألفاظها، ولا حدود جملها"⁽¹⁾.

ومقاصد آيات الله عزّ وجلّ ينبغي أن تكون حاضرة في أذهان متدبّري القرآن الكريم، من خلال التأمل في النظام المتعلّق ببنية السياق القرآني ككلّ، المتطلّب لخاصية الوعي عبر توسيع الدلالة، فالدلالة لا يُحدّد معناها على تحليل البنى التركيبية في علاقتها بالسياق اللغوي فحسب، بل يربطها مع علوم كثيرة غير العلوم اللغوية.

ونجد أنّ بعض المصطلحات النحوية والدينيّة التراثيّة وتطبيقاتها عند العرب عولجت ضمن هذا المبدأ، كظاهرة الإعراب، والتقديم والتأخير في الكلام، والحمل على المعنى، والحمل على التوهم، ومقاصد الشريعة...، حيثُ قد صدرت في تحليلها عن السياق اللغوي، وعبر ما هو مُضمّر في النصوص ويوجّه معناها ومقاصدها.

(¹) ينظر : شاكر، محمود محمد (1965م)، أباطيل وأسما، مطبعة المدني - المؤسسة السعودية بمصر - القاهرة ط1- 2013م، ص515.

المطلب الثاني: تفسير صيغة " فَعَلَ " في القرآن الكريم.

سيقف هذا المطلب على ثلاث عشرة صيغة مُختارة لصيغة " فَعَلَ " في القرآن الكريم، محاولاً عقدَ موازنةٍ بين معنى التعدية والتكثير عند عضيمة، وما تضمنته من معانٍ عند المفسرين الذين وافقهم تارةً وخالفهم تارةً أخرى وما يتضمنه التفسير التداولي لها؛ بغية تقييد معنى هذه البنية وفق ما يقتضيه المقام.

1- قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ ۖ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۖ﴾ البقرة [159، 160]

جعل عضيمة الفعل "بَيَّنَّ" وما تصرف عنه في القرآن الكريم للتعدية⁽¹⁾، في حين ذكر المفسرون المعنى الوظيفي الاستعمالي لا الوظيفة النحوية أو المعنى الصرفي الذي اعتمده، يقول الراغب في المفردات "بان واستبان وتبين نحو عجل واستعجل وتعجل وقد بينته، والبيان الكشف عن الشيء"⁽²⁾، والكشف عن الشيء يستلزم عنصراً لغوياً غائباً وهو تغطية الشيء أو إخفاؤه أو حجب، وقد انطلق الراغب من هذا البيان ليتخذ منحاً تداولياً في تحليل "بَيَّنَّ"، إذ ضُمِّنَ تفسيره معنى الصيرورة ولم ينص صراحة عليه، يقول "فمن يكتم البينات والهدى عن الناس، فإنه مع جنايته في نفسه أفسد الناس ومنع حقهم، فإذا لا يكفيه من التوبة أن يغير نيته بالندم والعزم على أن لا يعاود مثله، حتى يصلح ما أفسده بقدر طاقته ويظهر ما كتمه"⁽³⁾، فينبغي أن تكون التوبة عند هذه الفئة المتحدث عنها، مُتمثلة في تصيير كتمان البينات إلى بيانها. كما ظهر ذلك عند الزمخشري بقوله "وَبَيَّنُّوا ما بينه الله في كتابهم فكتموه، أو بينوا للناس ما أحدثوه من توبتهم ليمحو سمة الكفر عنهم"⁽⁴⁾، وعند أبي حيان "وبَيَّنُّوا: أي الحق الذي كتموه"⁽⁵⁾.

(¹) ينظر: عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ج4/282.

(²) ينظر: الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان الداودي، دار القلم-دار الشامية، دمشق بيروت، ط1، 1412هـ، ص157.

(³) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (502هـ)، تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق: عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب/جامعة طنطا، ط1-1999م، ج1/357.

(⁴) الزمخشري، محمود بن عمر (538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: مصطفى أحمد، دار الريان بالقاهرة، دار الكتاب العربي ببيروت، ط3، 1987م، ج1/209.

(⁵) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، ج2/70.

وإن ظهر في كلام المفسرين المفعول المحذوف بعد بيّنوا⁽¹⁾، ولكن ذلك مُتعلّق بإظهار المحذوف الذي هو في صُلب عملهم التفسيري، ومُتعلّق بتأثير الكلام بعضه على بعض ومنه نصب التضعيف في بنية "فَعَّلَ" على غيرها من الكلام، وثمة مبدأ تداولي عام، يُسمّى "مبدأ التعاون" ينصّ على أن يتعاون المتخاطبون لتحقيق الهدف من حوارهم أو كتاباتهم، ويتفرّع عن هذا المبدأ أربع قواعد منها: "قاعدة الكمّ وتعلّق بكمّ الألفاظ وقدرتها على إيصال الرسالة، وقاعدة الحال أو الطريقة وتعلّق بإيجاز الكلام وبعده عن الغموض والالتباس"⁽²⁾ وهو أمر متحقّق في القرآن الكريم⁽³⁾، وقد جاءت الآية في سياق التحذير من فعل الكتمان الذي يسلكه طائفة من الناس، ثمّ نصّت صراحة على تصيير الكتمان إلى التبيان في "بيّنوا".

2- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ

يَكْتُبُ مَا يَبْهَتُونَ ۖ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ۖ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾ النساء [81]

جعل عضيمة "بيّت" وما تصرف عنها للتعدية⁽⁴⁾، وضمّن معنى الصيرورة في كلام المفسرين، "يقال لكلّ فعل دبر فيه بالليل: بيّت"⁽⁵⁾، "زورت طائفة وسوت غير الذي تقول خلاف ما قلت وما أمرت به"⁽⁶⁾، وتجدر الإشارة إلى أنّ أبا حيان اعتمد معنى التعدية للفعل المُضَعَّف إذا كان لازماً في الثلاثي، ومعنى التكثير إن كان متعدّياً في الثلاثي، إلّا أنّه وعند تحليله للصيغة لم يغفل عن أبعادها التداولية وتقييد معناها ضمناً حسب ما تقتضيه مقاصد الآيات، لا سيّما أنّ العلماء نصّوا صراحة على أنّ معايير النحو يمكن التساهل بها في سبيل تحقيق المعاني وبلوغها. وقد أحالت الآية الكريمة إلى تضمينات قولية كثيرة تتمثّل في أولئك القوم الذين يأتون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجلسون بحضرته ويظهرون طاعته وحسن الاستماع إليه، ثمّ إذا خرجوا من عنده يحدث التحوّل أو التصيير في كلام الرسول صلى الله عليه وسلم عبر تزوير وتبديل ما قاله.

(1) القرآن الكريم، البقرة (آية 159).

(2) تومي، عيسى، الاستلزام الحواري في الخطاب القرآني، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد 8، العدد الأول، 2019، الجزائر، ص 44. وينظر: ويول، التداولية ص 68.

(3) لست هنا بصدد تطبيق أدوات التداولية الحديثة؛ لأثبت أن القرآن الكريم يوافق مبادئها العامة والخاصة، حاشا لله وما ينبغي لي ولا لأحد أن يفعل هذا أو يعتقد، فالعرب عامة والمسلمون خاصة اتخذوا من هذا الكتاب العزيز أنموذجاً يقيسون من خلاله مقبولة النصوص اللغوية على اختلاف مستوياتها، ومقبولية أدوات دراستها أيضاً.

(4) ينظر: عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ج 4/281.

(5) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، 152

(6) الزمخشري، الكشاف، ج 1/539، وينظر: أبي حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج 3/725،

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَجِبَالُ أَوْبَىٰ مَعَهُ وَالطَّيْرَ ۖ وَلَئِنَّا لَهُ الْخَبِيرُ ۝١٥﴾

﴿سبأ: 10﴾

"أوبى" بمعنى المبالغة أو التكثير عند ابن عطية "ضوعف الفعل للمبالغة"⁽¹⁾، ولم يتطرق الزمخشري إلى المعاني الصرفية، بل تحدث عن دلالتها المعجمية "الرجوع"⁽²⁾، وتوسّع فيها وربطها في الاستغفار والتسبيح وقدرات الله المطلقة⁽³⁾. وعدّها عضيمة للتعدي، واستشهد بكلام أبي حيان "ويظهر أن التضعيف للتعدي؛ فليس للمبالغة؛ إذ أصل آب وهو لازم؛ بمعنى رجع، فعُدّي بالتضعيف"⁽⁴⁾.

ولعلّ معنى "أوبى" ليس للتعدي ولا المبالغة، وإن كان له وجه صحيح وجائز من جهة اللغة؛ لأنّ الآية القرآنية تقع في سياق الإخبار عن ما ناله سيدنا داود عليه السلام الذي أوبّ الله معه الجبال والطير، ولم ينل غيره من رسل الله وأنبيائه صلوات الله وسلامه عليهم ذلك، فهذا المعنى لا يبرزه إلّا الصيرورة في "أوبى"، وإن جعلنا المعنى للمبالغة أو للتعدي لن يتحقّق هذا المعنى.

3- قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّاهُ ۚ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ

اللَّهِ وَجِيهًا ۝٦٩﴾ الأحزاب [69]

جعل عضيمة "فبرّاه" للتعدي⁽⁵⁾، واهتم المفسرون بالمعاني الاستعمالية التي تخرج إليها هذه الصيغة المزيّدة بالتضعيف، ولم يتطرقوا إلى معنى التعدي بمعناه الصرفي، إذ تحدّثوا عن روايات الإذابة المتعددة، والمختلف فيها التي تعرّض إليها موسى عليه الصلاة والسلام⁽⁶⁾. و"برّاه" تستلزم لفظاً مضاداً لها وقد جاء مُتَعَيِّناً في سياق الآية الكريمة "آذوا"، فعدد الألفاظ الواردة في الآية الكريمة يحّد معنى الصيرورة؛ لأنّ التبرّاة لا تكون إلا بعد اتّهام باطل مؤذٍ، فصار حال موسى عليه السلام مُبرّأً بعد الأذى الذي تعرّض إليه.

(1) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج4/407.

(2) أوب: الأوب الرجوع. آب إلى الشيء: رجع، يؤوب أوباً وإياباً وأوبة. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة: أوب ج1/217.

(3) الزمخشري، الكشاف، ج3/571.

(4) عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ج4/276، وينظر: أبو حيان، البحر المحيط، ج8/524.

(5) عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ج4/278.

(6) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج4/401، والزمخشري، الكشاف، ج3/563، وأبو حيان، البحر المحيط، ج8/508.

4- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ

﴿الحجرات [7]

"حبَّب" للتكثير عند عزيمة؛ لأنَّ الثلاثي متعد⁽¹⁾، ولم يذكر المفسرون معنى التكثير وجاء تفسيرهم محصوراً بالمعاني الاستعمالية التي تخرج إليها الآية الكريمة، على نحو قول ابن عطية: "وحبَّب الله تعالى الإيمان وزينه بأن خلق في قلوب المؤمنين حبه وحسنه، وكذلك تكره الكفر والفسق والعصيان"⁽²⁾.

ولعلَّ معنى الصيرورة في "حبَّب" إن دُرِسَ ضمن السياق اللغوي الظاهر والسياق الغائب أظهر من معنى التكثير؛ لأنَّ الآية أخبرت عن حال هؤلاء الفئة المتحدِّث عنهم وقد صيَّروهم من حالة إلى أخرى؛ حيث ورد في الأدبيات التاريخية والسيرية أخبار أفعال بعض الصحابة - رضي الله عنهم - في الجاهلية، وقد كانوا يقعون في كبائر الأمور والآثام وكانت محببة إليهم، ثمَّ حدث التحول بعد إسلامهم بأنَّ بدلَّ الله حبَّ المنكرات إلى حبِّ الإيمان، موازنة بـ "كرَّه إليكم الكفر والفسق والعصيان" الذي يستلزم سياقاً غائباً عن النصِّ اللغوي الظاهر، ولكنَّه حاضر في الأذهان ويكمن في أنَّ هذا الكره قد كان مُحِبِّباً فيما مضى، فالفاعل في هذا الحدث الكلامي هو لفظ الجلالة المحذوف والمفعول به هم المؤمنون، فحدث فعل تحبيب الإيمان في قلوب المؤمنين مع تكثير الحب بعد أن كان خالياً منها، ولتأكيد هذا المعنى نسب سبحانه وتعالى هذه الأفعال إليه في قوله - فضلاً من الله ونعمة-، فعدد الألفاظ الواردة في الآية الكريمة تبرز معنى الصيرورة على التكثير.

5- قَالَ تَعَالَى: ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعَتَا لَيْتًا بِالْأَسْنَتِهِمْ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَأَنْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ﴿النساء [46]

(¹) ينظر: عزيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ج4/285.

(²) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج5/147، وينظر: الزمخشري، الكشاف، ج4/361، وأبو حيان، البحر المحيط، ج9/514.

جاءت "يحرّفون" بمعنى التكثير عند عضيمة⁽¹⁾، وجاءت عند المفسرين بمعناها المعجمي وهو التبدل والتغيير والتزوير دون ذكر المعنى الصري⁽²⁾.

ولإبراز معنى الصيرورة أحيل إلى فقهاء المسلمين الذين لم يعتمدوا معنى التكثير في "يحرّفون" ولم يبنوا عليه حكماً شرعياً أي: لم يقولوا إنّ ما حرّف فيه على التكثير ينبغي الابتعاد عنه، وما حرّف فيه على القليل لا بأس فيه، لأنّ العلة في حكمهم قائمة على إنكار التحريف ورفضه سواء كان قليلاً أو كثيراً، وبعبارة أخرى حكمهم الشرعي قائم على الصيرورة لا على التكثير.

6- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَمَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٧٩﴾﴾ الأنبياء [78، 79]

جعل عضيمة "فهم" من الصيغ المتعدية لمفعولين⁽³⁾، وانصرف المفسرون إلى تأويل الاحتمالات اللغوية التي تحيل إليها هذه البنية اللغوية، عبر ذكر قصة المختصمين اللذين ذهبا إلى داود - عليه السلام - ليحكم بينهما، ومن ثمّ تفهيم الله الحكم لسليمان - عليه السلام -، ومنه قول الراغب: "وذلك إمّا بأن جعل الله له (لسليمان) من فضل قوّة الفهم ما أدرك به ذلك، وإمّا بأن ألقى ذلك في روعه، أو بأن أوحى إليه وخصّه به، وأفهمته: إذا قلتُ له حتى تصوّره"⁽⁴⁾.

ولحدّ معنى الصيرورة في بنية "فهمناها" ينبغي أن ننصرف إلى الرسائل الإلهية المتضمنة في القصّة الكائنة في دلالاتها اللفظية والتركييبية، والعناصر الغائبة التي تُحيل الآيتان الكريمتان إليها، وقد كشفت كتب التفسير عن ذلك وأشارت إلى معنى الصيرورة ضمناً في تفهيم الله لسليمان - عليه السلام - الحكم على غم القوم، ومن الاحتمالات اللغوية لمعنى "فهمناها" التي ذكرها المفسرون: ألقى الله ذلك في روعه أو أوحى إليه، والمعنيان يستلزمان معنى الصيرورة والتحوّل في الفهم، وقد أسند الله تعالى فعل التفهيم إليه من خلال اتّصال الفعل فهم بالضمير المتّصل (نا)، وأحال إلى مسألة الحكم بالضمير (ها)، ومن ثمّ خصّ سليمان - عليه السلام - بالتفهم، ولم يخصّ أباه داود - عليه السلام - في

(1) ينظر: عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ج4/285.

(2) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج2/62، الزمخشري، الكشاف، ج1/516، أبو حيان، البحر المحيط، ج3/661.

(3) ينظر: عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ج4/342.

(4) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص646، وينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج4/91، و الزمخشري، الكشاف، ج3/128، وأبو حيان، البحر المحيط، ج7/455.

المسألة المذكورة؛ حيث اكتملت العناصر اللغوية التي تحدّد معنى الصيرورة في هذه البنية المزيّدة بالتضعيف، والتفهم يتطلب أناة وتحول من نفي فهم الشيء أو جهله إلى فهمه وعلمه.

7- قَالَ تَعَالَى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرِؤُا أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾﴾ آل عمران [37]

الفعل " كفّل " للتعدية لمفعولين عند عضيمة⁽¹⁾، ولم يذكر المفسرون سوى معانيها المعجمية والاستعمالية دون التطرق إلى معناها الصريفي، على نحو قول الزمخشري: " وضمّها إليه (أي؛ مريم) وجعله كافلاً لها، وضامناً لمصالحها"⁽²⁾.

وفي اللسان تكفّلْتُ بالشيء أي الزمّْتُ به نفسي، وأزلت عنه الضيعة والذهاب⁽³⁾، وهذا المعنى يستلزم عناصر لغوية حاضرة في الأذهان، وأهمّها معنى الصيرورة أو التحويل في حال الإنسان أو الشيء الذي تكفّلته، المعنى الذي يستلزم عنصرًا سياقيًا يتمثّل في كونه على هيئة قبل التكفّل به ثم صار على هيئة أخرى، وأمثلة ذلك تطول في الاستعمالات اللغوية، وفعل التكفيل جاء من الله عزّ وجلّ لنبي الله زكريا -عليه السلام-، فالفاعل هو لفظ الجلالة المحذوف لعلم المخاطب به، ومريم وزكريا -عليهما السلام- مفعولان، وهذا التحليل جائز وصحيح من جهة النحو، ولكن كيف يكون زكريا -عليه السلام- مفعولاً به وفاعلاً في الوقت نفسه لفعل التكفيل بعد إسناد الفعل إليه من الله تعالى؟ إن التحوّل بأحكامه المعيارية، قد لا يجيب عن مثل هذه الأسئلة أحياناً، وللإجابة عنها لا بدّ من الاستناد إلى علوم البلاغة التي استمدّت التداولية أدواتها منها.

8- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ آل عمران [103]

(¹) ينظر: عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ج4/343.

(²) ينظر: الراغب، المفردات في غريب القرآن، ص717، ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج1/425، الزمخشري، الكشاف، ج1/358، أبو حيان، البحر المحيط، ج3/121-123.

(³) ابن منظور، لسان العرب، مادة (كفّل)، 588/11.

"ألف" للتكثير عند عضيمة⁽¹⁾، وفسرها غيره تفسيراً وصفيًا يتضمن معنى الصيرورة، دون ذكر معناها الصريفي⁽²⁾.

والناظر في الجذر "ألف" في لسان العرب يجد أن معنى الصيرورة ملازمًا له في كثير من مشتقاته مع معنى التدرج والمهلة، على نحو: آلفوا القوم إذا صاروا ألفاً، وألفتُ الشيءَ وألفته بمعنى واحد لزمته، وألفتُ بينهم تأليفاً؛ إذا جمعت بينهم بعد تفرق، ومنه تأليف الكتب⁽³⁾.

لعل قصيدة الآية الكريمة في ذكر نعمة الله على المؤمنين ليست مُتعلّقة في الألفة بين قلوب المؤمنين، وإنما في تحويل العداوة إلى ألفة مع تكثيرها بعد أن صيّرهم الله من حالة الكفر إلى حالة الإيمان؛ كما أن دلالة الألفاظ الواردة في الآية الكريمة تُبرز هذا المعنى على معنى التكثير، وإن أردنا إبراز معنى التكثير على معنى الصيرورة ستفضي قصيدة الآية الكريمة إلى التركيز على قوة الألفة بين المؤمنين، دون الانتباه إلى نعمة الله عليهم بعد دخولهم في دينه، وقد أكد سبحانه على الانتباه إلى نعمته وعدم إغفالها عبر استعمال فعل الأمر (واذكروا) ثم خصّ هذه النعمة بمجموعة من التحولات التي حدثت نفوس المؤمنين وأفعالهم، فالسياق اللغوي للآية الكريمة وأبعاده المقامية الغائبة المتمثلة في ذلك التحول الكبير في الأمة الإسلامية في تلك الحقبة التاريخية، كلّها تبرز معنى الصيرورة في صيغة "ألف" على التكثير الذي هو معنى ثانوي.

وانتبه المفسرون كابن عطية والزمخشري إلى هذا المعنى في تحليلهم للآية الكريمة، فتوسّعوا في شرحها وبيان تفاصيلها، وما يرتبط بها من وقائع تاريخية وروايات تؤكد معنى الجعل والتحول، كما ظهر في تفسيرهم معنى التكثير في الألفة بين المؤمنين، ولكنّه جاء خافتاً مقارنة بمعنى التصيير أو التحويل.

9- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ۖ أَوْ تَكُونَ لَكَ

جَنَّةٌ مِّنْ نَّحِيلٍ وَعَنْبٍ فَتَفْجُرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ۝﴾ الإسراء 90، 91

(¹) ينظر: عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ج4/347.

(²) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج4/484، الكشف، الزمخشري، ج1/395، أبو حيان، البحر المحيط، ج3/287.

(³) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ألف)، ج9/ص9-10.

جعلها ابن عطية وعزيمة للمبالغة⁽¹⁾، وفسر أبو حيان الآية على معنى المبالغة والتكثير دون ذكر المعنى الصري⁽²⁾.

جاءت الآيات الكريمة (90-93) من سورة الإسراء في سياق الإخبار عن إعراض الكافرين عن دين الله وتحديهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يؤيده الله بمجموعة من المعجزات الإلهية: للتدليل على صدق نبوته ومن ثم الإيمان برسالته، وقد اشتملت الآيات الكريمة على عناصر لغوية غائبة تُحيل إليها العناصر اللغوية الحاضرة في النص القرآني، وهي ينبوع الذي لم يكن موجودا وعلى الرسول صلى الله عليه وسلم تفجير، تشكيل جنة مُتَخِيلَة في أرض جذب (مكة المكرمة) ويفجر الأنهار خلالها، وعلى الرسول صلى الله عليه وسلم أن يسقط عليهم السماء كسفاً⁽³⁾، وكل ما سبق يستلزم ضده الحاضر في الآيات الكريمة؛ بمعنى أن هذه الأمور غير مُتَعَيَّنَة وعلى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم تعيينها أي؛ تصوير أو جعل كل ما هو غير موجود من العناصر الغائبة إلى عناصر حاضرة، ومنها (تُفَجَّر الأنهار)، بمعنى صير لنا تفجير الأنهار على نحو كبير وكثير في هذه الأرض الجذب الساكنة، والبنية (تفجر) فيها معنى المبالغة ولكنه معنى ثانوي، ومعنى الصيرورة فيها أبين وأكثر اتساقا مع سياق الآيات الكريمة التي تشير في عناصرها إلى التحول والجعل والتصيير.

11- قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَإِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْضُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ التوبة [5]

"خلوا" للتعدية عند عزيمة⁽⁴⁾، وقد نقل عن الراغب والزمخشري تفسيرهما الذي يبرز الصيرورة على التعدية، يقول الراغب: "وخلّيت فلانا تركته في خلأ"⁽⁵⁾، ويقول الزمخشري: "فخلوا سبيلهم فأطلقوا عنهم بعد الأسر والحصار"⁽⁶⁾.

(1) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج3/484. عزيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ج4/360،

(2) أبو حيان، البحر المحيط، ج10/421.

(3) كشف الرجل بمعنى ساءت حالته، وتغير لونه وهزل، والتكسيف التقطيع، وكسفا من السماء أي؛ قطعاً، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج9/298-299. (مادة: كسَف).

(4) عزيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ج4/288.

(5) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص298.

(6) الزمخشري، الكشاف، ج2/248.

هل تفسير الراغب للبنية الفعلية خَلَيْتُ فلاناً تركته في الخلاء، تتعلق في الترك بمعناها العام بعد الحبس، أم تتعلق بترك فلان بعد حبسه؟ بمعنى آخر هل قصدية الآية الكريمة في "خلّوا" مرهونة بترك الأشخاص الذين يُحبسون ثم يُحرّرون؛ لتحقيقهم شروط التوبة إلى الله تعالى، أم أنّها مرهونة بحكم الترك والحرية بمعناه العام؟ لعلّ الآية الكريمة أبرزت معنى الترك بعد الحبس بمعناه العام؛ لأنّ سياق الآيات الكريمة جاءت للإخبار عن أولئك الذين حاربوا المسلمين في المعارك وقُبض عليهم، فإن تابوا في السجن وأظهروا نيّة الصلاح عبر إقامة أركان الإسلام، فهنا يقع جواب هذه الشروط في بنية التحوّل "فخلّوا" من الحبس إلى الترك أو الحرية، وبعبارة أخرى إنّ الخلاص من السجن مرهون بالتحوّل الذي ينبغي أن يحدثه في نياتهم وأفعالهم؛ ليحدث التحوّل الآخر في مقامهم بالسجن إلى مقام الحرية خارجه.

12- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١٧٧﴾﴾ [الأعراف 137]

دمّر وما يتصرّف عنها للتعدية عند عضيمة⁽¹⁾، وذكر المفسرون الخيارات التي يحتملها المفعول المُقدّر للفعل (يصنع) فأولّوه بالخيارات التي يحتملها السياق التاريخي المتعلّق بمملكة آل فرعون، وجاء في معرض تفسيرهم التحوّل الذي أحدثه الله تعالى ملك آل فرعون الذي صيّره الله تعالى لبني إسرائيل من بعدهم⁽²⁾.

إنّ المتبّع لمعاني الثلاثي "دمّر" وما يتصرف عنه في لسان العرب، يجد أن معنى الصيرورة والتحويل ملازم له، فدَمَرَ القومُ بمعنى هلكوا، وفي الكتاب العزيز؛ فدَمَرناهم تدميراً، يعني به فرعون وقومه الذين مسخهم الله قردة وخنازير، ودمّر عليهم كذلك، وفي حديث، ابن عمر: "قد جاء السيلُ بالبَطْحاء، حتّى دَمَرَ المكان الذي كان يُصلّى فيه أي أهلكه"⁽³⁾. فالجمل الدلالي لبنية "دمّر" تقتضي التحوّل أو التصيير في كل سياق لغوي ترد فيه، وإن كان المعنى للتعدية؛ لصُرّح بما جاء مشاراً إليه في سياق الآية، تلك الإشارات التي تفتح خيارات متعدّدة، وإنّ تبيانها من عدمه لا يؤثّر كثيراً في فهم قصدية الآية الكريمة، وقد أبرزت الألفاظ الواردة تلك الحالة التي كان عليها بنو إسرائيل من ضعف

(¹) ينظر: عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ج 4/290.

(²) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج 2/446. الزمخشري، الكشاف، ج 2/249، أبو حيان، البحر المحيط، ج 5/156.

(³) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (دَمَرَ)، ج 4/291.

وآل فرعون من قوّة وجبروت، والحالة التي صَيَّرُوا عليها بعد التدمير من تبديل حالة ضعف بني إسرائيل إلى قوّة وملك، وتبديل حالة آل فرعون من مُلك وقوّة إلى هلاك.

13- قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴾ [يوسف 70]

"جهّزهم" للتكثير عند عضيمة⁽¹⁾، واهتمّ المفسرون بما جُهِّزَ لأخوة يوسف عليه الصلاة والسلام، ومنه قول الزمخشري: "أصلحهم بعدّتهم وهي عدّة السفر من الزاد وما يحتاج إليه المسافرين"⁽²⁾.

ومعاني "جهّز" في لسان العرب تبرز معنى الصيرورة على التكثير، فأورد ابن منظور سياقات لغوية متعدّدة لهذه البنية تبرز معنى الصيرورة والتحوّل مع التدرّج، منها: "جهّزه فتجهّز، وجهّزت العروس تجهيزاً، وكذلك جهّزت الجيش، ومنه تجهيز العروس، وتجهيز الميت"⁽³⁾، ألا تستلزم السياقات اللغوية لجُهِّزَ معنى التحوّل مع التدرّج فيه؟ فتجهيز العروس يستلزم تحوّلًا فيها عبر مستويين على الأقل وهما: التجهيز المادي المتمثّل في شراء عدّتها، والتجهيز الجسدي المتمثّل في تجميلها، وهما أمران نسبيّان، فقد يكون التجهيز على الكثرة وقد لا يكون، وكذلك تجهيز الجيش يستلزم تحوّلًا في العدّة والعتاد، بصرف النظر إن كان هذا العتاد كثيرًا أو قليلاً.

وتجهيز يوسف عليه السلام لراحلة إخوته قد تحتل معنى التكثير وقد لا تحتمله، ولا يُمكن الجزم بأحد المعنيين، وقد تحتل بنية "فجهّزهم" معنى التكثير، إلّا أنّ معنى الصيرورة فيه أبرز؛ لأنّ السياق يستلزم أن تكون راحلة إخوة يوسف عليه السلام خالية من الميرة تمامًا، بسبب المجاعة التي ألمّت بالناس في ذلك العصر، ثمّ حُمِلَتِ الراحلة بالميرة بعد أن كانت خالية منها، وهذا التصيير فيه معنى التدرّج والمهلة الذي تقتضيه الخطّة التي وضعها يوسف عليه السلام، من جعل السقاية في رحل أخيه؛ ليحتجزه عنده.

(¹) ينظر: عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ج4/284.

(²) الزمخشري، الكشاف، ج4/484، وينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج3/263. أبو حيان، البحر المحيط، ج6/293.

(³) ابن منظور: لسان العرب، مادة (جهز)، ج5/325.

الخاتمة.

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج، يُمكن إيرادها في النقاط الآتية:

- 1- تُضمّر صيغة "فَعَلَ" معلومات كثيرة، يكشفها السياق اللغوي المُعلن الذي يُحيل إلى سياقات غائبة يستدعيها، فقد تبَيَّن أنَّ معنى الصيرورة يبرز على معنى التعدية ومعنى التكثير في الصيغ الفعلية المُختارة، وإنَّ معالجة عضية لها تحت معنى التعدية ومعنى التكثير جاء وفق ما تقتضيه دراسته التي عُنيّت بتبويب صيغ الأفعال المزيدة وفق مبادئ علوم النَّحو والصرف المعيارية في العصور المتأخّرة.
- 2- حلّل المُفسّرون الذين انتهجوا نهجاً لغوياً في تفسيرهم للقرآن الكريم بنية "فَعَلَ" في كثير من مواضعها في القرآن الكريم وفق مبادئ علم الدلالة ووفق مبادئ علوم التداولية غالباً، التي تجعل من مقاصد الآيات الكريمة ومتضمّنات الكلام والسياق غير اللغوي بكلّ ما يتضمّنه، جزءاً أساسياً في عملية التفسير، وكانوا يفعلهم هذا وصفين لبنية "فَعَلَ"، كما ظهر تأثّر أبو حيان بعلوم النَّحو تأثراً كبيراً جعلته يبرز معنى التعدية في صيغة "فَعَلَ" على معنى الصيرورة في مواضع وقد خالف بهذا من قبله، وكانت معالجته للبنية مُقتصرة على إظهار علاقة التضعيف بغيرها من الكلام، عبر تتبّع المفعول به أو المفعولين في الكلام، ومعنى التعدية معنى نحوي لا معنى وصفياً استعمالياً؛ لأنّه لا يكشف عن الحمل الدلالي للصيغة.
- 3- لإبراز معنى الصيرورة في صيغة "فَعَلَ" في القرآن الكريم، ينبغي أن يرتبط إنجازها بدراسة السياق القرآني الذي وردت فيها، أو المناسبة التي تستدعيها والاستلزمات الكلامية التي تقتضيها. وهذه المبادئ التداولية ترميز مُكتفٍ ينبغي عدم إغفالها؛ لمعرفة مقاصد الآيات الكريمة.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

الأستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن (ت 686هـ) شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد الحسن، محمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، لبنان، 1975م.

الأنباري، عبد الرحمن بن محمد (ت 577هـ) الإغراب في جدل الإعراب، تحقيق سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، دمشق.

بريك، محروس السيد، التأويل التداولي في كتاب سيبويه، بحث في مجلة كلية دار العلوم بالقاهرة، العدد 27، 2016م.

تومي، عيسى، الاستلزام الحوارية في الخطاب القرآني، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد 8، العدد 2019، 1 - الجزائر.

الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن محمد الفارسي (ت 471 هـ)، المفتاح في الصرف، تحقيق: علي توفيق الحمد، ط1 مؤسسة الرسالة، بيروت.

جرادات، خلف، توحيد الدلالة الصرفية للصيغة المزيدة (فَعَّلَ)، مجلّة المجمع العلمي، بغداد، ج1، المجلد 61، 2014م.

أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، ت(745)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1998م.

أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (ت 754 هـ)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي العطار، زهير جعير، عرفان حسونة، دار الفكر- بيروت، 2000م.

الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (502هـ)، تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق: عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب/ جامعة طنطا، ط1- 1999م.

الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان الداودي، دار القلم- الدار الشامية، دمشق بيروت، ط1، 1412هـ.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، ت(538هـ)، المفصل في صناعة الإعراب، تحقيق: علي بو ملح، مكتبة الهلال، بيروت، 1993، ط1.

الزمخشري، محمود بن عمر (ت538هـ)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق: مصطفى أحمد، دار الريان بالقاهرة، دار الكتاب العربي ببيروت، ط3، 1987م.

ابن السراج، أبو بكر محمد (ت316هـ)، **الأصول في النحو**، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، 1431هـ.

سلمان، عزمي، **اللسانيات التطورية، دراسة في سيروية اللغة وتطورها**، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، ط1، 2026م.

السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد (ت756هـ)، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق: أحمد الخراط، دار القلم - دمشق، 1431هـ.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180هـ)، **الكتاب**، ط1، دار الكتب العلمية، تحقيق: عبد السلام هارون.

شاكر، محمود محمد، **أباطيل وأسمار**، مطبعة المدني - المؤسسة السعودية بمصر - القاهرة - ط1 - 2013م.

شلاش، هاشم طه، **أوزان الأفعال ومعانيها**، جامعة بغداد، مطبعة الأدب: النجف الأشرف، 1971م.

صحراوي، مسعود، **التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي**، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005م.

ابن عصفور، علي بن مؤمن الحضرمي الإشبيلي (ت669هـ)، **المتع الكبير في التصريف**، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، ط1، 1996م.

عزيمة، محمد عبد الخالق (ت1404هـ)، **دراسات لأسلوب القرآن الكريم**، دار الحديث - القاهرة - 1437هـ.

ابن عطية، أبو محمد عبد الحق (ت542هـ)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1421م.

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله الدينوري (ت276هـ)، **أدب الكاتب**، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

ابن مالك، محمد بن عبدالله ابن مالك الطائفي، أبو عبدالله، جمال الدين، ت(672هـ)، شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق: عبدالرحمن السيد، محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، ط1، 1990.

مبارك، حمد رضا، اللسانيات المستقلة من الدلالة اللفظية إلى الدلالة التواصلية، مجلة الباحث الإعلامي العدد (6-7)، جامعة بغداد 2009 م.

يول، جورج، التداولية، ترجمة: قصي العتابي، الدار العربية للعلوم، ط1، 2010 م.



مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دولية شهرية علمية محكمة

الترقيم الدولي الإلكتروني: ISSN:2410- 521X

الترقيم الدولي الورقي: ISSN:2410- 1818

البريد الإلكتروني: journal@andalusuniv.net

المجلة مفهرسة في المواقع الآتية :



2025	2024	2023	2022	2021	العام
0.5978	0.3068	0.3759	0.1954	0.2692	معامل أرسيف
1.59	1.55	1.25	1.73	1.60	معامل التأثير العربي